صفحات من تراث الحضارة العربية الإسلامية :

رحلة "العبدرى"

إلى الحجاز

بقلم : الأستاذ محمد محمد التهامى

بدأ أبو عبدالله محمد العبدرى رحلته المعروفة بـ « رحلة العبدرى » من بلاد حاحة الواقعة على شاطئ المحيط الأطلسى فى المغرب الأقصى (١) ، قاصدا الأراضى الحجازية لأداء مناسك الحج ، وكان خروجه من بلاده فى الخامس والعشرين من شهر ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وستمائة « الموافق ١٠ يناير ١٢٨٩ م » .

وقد بدأ فى تسجيل مشاهداته طوال الرحلة ، وأعطانا صورة تنبض بالحيوية لما يلاقيه الحاج منذ خروجه من بلاد المغرب متوجها إلى الحجاز ، وحتى العودة بعد أداء مناسك الحج (٢) .

وتتميز رحلة « العبدرى » بأنها تمت عبر البر ، ولم يركب البحر كما فعل غيره من الرحالة أمثال : ابن بطوطة ، وابن جبير ، وهذا يعطينا صورة حية عن قوافل الحج البرية ، وكيف كانت تسير عبر الطريق والمحطات التى كانت على امتداد الطريق ، ويتوقف فيها الركب طلبا للراحة ،أو للتزود بالماء والمؤن . كما وصف البلاد التى مر بها موضحا الحالة الاجتماعية والعلمية والثقافية السائدة فى تلك البلدان . وقد توقف فى مصر لفترة طويلة انتظارا لخروج ركب الحجيج كما هى العادة كل سنة ؛ حيث كانت المحامل وجماهير الركبان لا تخرج للحج الا من جهات أربع : مصر ودمشق وبغداد وتعز (٣) .

○ النداء بالحج سنة للمسلمين ○

ينادى بالحج بديار مصر فى النصف الثانى من شهر رجب ، وهو قياس على نداء الرسول ﷺ اول ذى القعدة فى المدينة ، لأن مسافة الحج من المدينة عشرة أيام ، ولأن مسافة الحج عن طريق البر من مصر اربعون يوما ، قُدِّم النداء بثلاثة أمثالها ، وكذلك كان الحال فى دمشق (٤) .

○ كسوة الكعبة ودوران المحمل ○

كانت كسوة الكعبة فى صدر الاسلام مختصة بالخلفاء ، وكان خلفاء بنى العباس يجهزونها من بغداد فى كل سنة ، ولكن بعد أن قضى المغول على الخلافة العباسية سنة

٦٥٦ هـ . « ١٢٥٨ م » انتقل هذا الشرف الى ملوك الديار المصرية على عهد المماليك ، حيث قاموا بتجهيزها كل سنة (٥) . وكان أول من اهتم بعمل الكسوة للكعبة الشريفة وخروجها إلى الحجاز فى احتفال مهيب وأمر بدوران المحمل فى مصر هو السلطان الظاهر بيبرس وذلك سنة ٦٥٧ هـ (٦) .

وقد خصصت دار لعمل كسوة الكعبة المطهرة بالقاهرة المحروسة بمشهد الحسين وكانت تنسج من الحرير الأسود وقد طرز عليها بكتابة بيضاء فى نفس النسيج الآية « إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة» (٧) . وفى أواخر عهد السلطان الظاهر برقوق « ٧٨٤ ـ ٨٠١ هـ » استقر تطريز الكتابة من نسيج أصفر مشعر بخيوط الذهب . وقد خصص لعمل هذه الكسورة ناظر مستقل يشرف على تجهيزها . كما اوقفت ارض بيسوس من ضواحى القاهرة للصرف منها على دار الكسوة وما يلزمها من نفقات (٨) .

أما عن كسوة الكعبة فى الجاهلية فكانت من النطاع ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب أول من كساها الديباج فى الجاهلية . أما فى الاسلام فكان الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يجرد الكعبة مما عليها من الكسوة كل سنة ، وكساها القباطى التى كانت تصنع بمصر ، وزاد الاهتمام بكسوة الكعبة فى عصر الدولة الأموية . أما فى العصر العباسى فكانت كسوة الكعبة خضراء ثم كسيت كسوة سوداء ، ولما ضعف أمر العباسيين صارت ترسل الكسوة تارة من اليمن ، واخرى من مصر الى أن استقرت فى مصر بعد سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ . « ١٢٥٨ م » .

وطوال عصر المماليك ، وعندما استولت الدولة العثمانية على مصر والحجاز اختصت بكسوة البيت الداخلية ، واختصت مصر بكسوة الكعبة الخارجية ، وبقيت مصر تصنع اقمشة الكسوة الداخلية والخارجية حتى عام ١١١٨ هـ . عندما أمر السلطان أحمد بن محمد الرابع بحياكة كسوة الكعبة الداخلية فى استانبول ، وارسلت فى العام التالى الى مكة عن طريق مصر ، واستمر ذلك حتى سنة ١٢٧٧ هـ . حيث انقطعت الدولة العثمانية عن إرسال الكسوة الداخلية .

وعندما دخل الإمام سعود الكبير بن عبد العزيز آل سعود الى الحجاز انقطعت مصر عن إرسال الكسوة الخارجية فكساها عام ١٢٢١ من القز الاحمر ، وكساها فى الأعوام التالية بالديباج والقيلان الأسود ، وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير الأحمر المطرز بالذهب

والفضة ، ولما استردت الدولة العثمانية الحجاز عادت مصر الى ارسال الكسوة مع المحمل حسب العادة حتى عام ١٣٤١ هـ . وان كانت قد انقطعت فى بعض السنوات عن إرسالها نتيجة للظروف الخارجية . وفى عام ١٣٤٣ هـ عندما دخل جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الى مكة المكرمة ، وتأخر ورود الكسوة من مصر استعاض عنها بكسوة من الاحساء ، ونتيجة لتوتر العلاقات بين البلدين قام جلالته سنة ١٣٤٦ هـ . بتأسيس دار خاصة للكسوة فى محلة جياد بمكة المكرمة ، وكانت أول دار تشيد لعمل الكسوة فى الحجاز ، وقام على العمل بها فريق من أهل البلاد بعد ان حذقوا الحياكة وتمرنوا عليها (١٠) .

أما دوران المحمل ، فقد جرت العادة انه يدور فى السنة مرتين ، الأولى فى النصف الثانى من شهر رجب ، والثانية فى النصف الثانى من شهر شوال (١١) . ويعد يوم دوران المحمل من الأيام المشهودة ، حيث يركب فيه أهم الشخصيات فى المجتمع ومنهم القضاة الأربعة ووكيل بيت المال والمحتسب ، واعلام الفقهاء وأمناء الرؤساء ، ويتوجه الجميع الى باب القلعة حيث يقيم السلطان (١٢) .

ويكلف اصحاب الحوانيت التى فى طريق دوران المحمل بتزيين حوانيتهم قبل مرور المحمل بثلاثة ايام ، فتبدو تلك الحوانيت وهى فى أبهى زينة وأحسن مظهر ، ويكون دوران المحمل فى يوم الاثنين أو الخميس ، ويحمل على جمل بعد تزيينه وعليه غشاء من حرير أطلس أصفر اللون وبأعلاه قبة من فضة مطلية . ويبيت فى ليلة دورانه داخل باب النصر (١٣) .

وفى صباح يوم دوران المحمل تخرج كسوة الكعبة الشريفة وهى محمولة على جمل سبق تزيينه وإعداده لذلك الغرض، ويسير امامها الأمير المعين للاشراف على سفر الحجاج إلى الحجاز فى تلك السنة ومعه عسكره القائمون على حراسته وتأمين سلامة الحاج ، والسقاءون على جمالهم (١٤) وينزل الركب الى اسفل القلعة ، فتنهض اليه الشخصيات الهامة وذوو المناصب الكبيرة ويسير أمامه الوزير والقضاة الأربعة والمحتسب والشهود وناظر الكسوة وغيرهم ، ويركب جماعة من المماليك السلطانية الرماحة ملبسين المصفات الحرير المغشاة بالحرير الملون وخيولهم ملبسة « البركستوانات » والوجوه الفولاذية كما لو كانت على أهبة القتال ، وبأيديهم الرماح وعليها الشطفات السلطانية، فيلعبون تحت القلعة كما فى حالة

الحرب . وهناك بعض صغار المماليك يمسك كل منهم رمحان يديرهما فى يده وهو واقف على ظهر الفرس ، وربما كان وقوفه فى نعل من خشب على ذباب سيفين من كل جهة ، كما يهيئون من أزيار النفط وغيرها جملة مستكثرة للالعاب النارية، حيث تطلق تحت القلعة فى خلال ذلك العرض البديع (١٥) .

ويتحول ركب دوران المحمل الى ما يشبه المهرجان، حيث يجتمع الناس حوله والحداة يحدون أمامهم ويرددون الأهازيج الدينية ويسير الركب الى الفسطاط ، تحيط به الزينات ومظاهر الفرح والسرور ، فيمر فى شوارعها ، ثم يعبر شوارع القاهرة فى طريق عودته الى القلعة مصحوبا بالطبلخانات والكوسات السلطانية التى تعزف الموسيقى وتدق الطبول . ومن ثم تنبعث الأشواق وتتحرك البواعث الروحية ويُلقى الله تعالى العزيمة على الحج فى قلب من يشاء من عباده ، فيأخذون فى التأهب والاستعداد لذلك منذ دوران المحمل الأول فى شهر رجب الفرد من كل عام (١٦) .

كما يدور المحمل فى المرة الثانية عندما ينتصف شهر شوال، وذلك استعدادا لخروج ركب الحاج من مصر فى طريقه الى الأراضى الحجازية ، وقد حرص سلاطين المماليك على خروج محمل الحاج فى موكب كبير احتفالا بهذه المناسبة بعد ان ينتصف شوال (١٧) . ويسير ركب المحمل السلطانى ومعه السبيل المسبَّل للفقراء والضعفاء والمنقطعين . ويزود الركب بكل ما يحتاجه من الماء والزاد والأشربة ، كما يزود بالأدوية والعقاقير الطبية ومجموعة من الاطباء والكحالين والمجبرين « أى ما يشبه البعثة الطبية التى تصاحب الحاج فى أيامنا هذه » ، وعلاوة على ذلك يلحق بالركب مجموعة من الأدلاء الذين يسيرون امام الركب ، والأئمة والمؤذنين لإقامة الشعائر الدينية الى جانب وجود القضاة والشهود ورجال الدواوين والأمناء ومغسل الموتى . هذا بالاضافة الى الأمراء والجنود الذين يصاحبون الركب ، والجميع فى أكمل زى وأتم أبهة .

ويسير الركب وفق تنظيم دقيق ، فاذا نزلو منزلا أو رحلوا مرحلة ، تدق الكوسات وينفر النفير ليؤذن الناس بالرحيل أو النزول (١٨) . وبعد ان يتم الركب دورته بالقاهرة ، يخرج متوجها الى البركة « بركة الحبش » وذلك انتظارا لتجمع الحجيج ، ثم تبدأ المسيرة فى طريقها الى الأراضى الحجازية (١٩) وغالبا ما يتحرك محمل الحاج من البركة على دفعتين ، حيث يسير الركب الأول، ثم يتبعه المحمل « ومعه كسوة الكعبة الشريفة » وبقية الحجاج

فى اليوم التالى وعلى كل منهما أمير لقيادة الركب (٢٠) .

○ القافلة تسير ○

ويرسم « العبدرى » صورة نابضة بالحيوية لقافلة الحج فى القرن السابع الهجرى « ١٢ م » . والاستعدادات التى تتخذ لتجهيزها للمسير الى الأراضى الحجازية فبعد دوران المحمل للمرة الثانية بعد منتصف شهر شوال من كل عام . يتجه الى بركة الحبش « والتى كانت تبعد عن القاهرة عشر اميال » حيث يتوافد اليها الراغبون فى الانضمام الى قافلة الحج . وفى هذا الوقت يصدر السلطان مرسوما بتحديد « أمير الحاج » وهو من كبار الأمراء. كما يخصص له مجموعة من الفرسان ويمده بالنفقات اللازمة ويزوده بالطعام والشراب . ويسند إليه الاشراف على قافلة الحج . وعند بدء التحرك يعطى أمير الحاج إشارة بقرع الطبول . وعندها يتخذ الحجاج اماكنهم فى الركب بعد اعداد رواحلهم ووضع الأزواد عليها ويتحمل أمير الحاج واعوانه الكثير من العناء والتعب فى خدمة الركب والمحافظة على الحجاج . ومعاونة الضعفاء ومواساتهم وحملهم على دواب السبيل التى خصصت لمن يتخلف عن الركب لعجزه عن المسير (٢١) .

وبعد ان يأخذ ركب الحج أهبة الاستعداد للمسير . يلتف الفرسان حول القافلة وهم يحملون المشاعل التى تحيل الليل الى نهار بضيائها الشديد . حيث أعتاد ركب الحج ان يرحل فى النصف الأخير من الليل . وتسير القافلة حتى يسفر الصباح فيؤدون الصلاة . ثم يستمر الركب فى المسير حتى ترتفع الشمس فينزلون للراحة حتى الظهر . وبعد الصلاة يرحلون الى ان تغرب الشمس فيتوقف الركب حتى ينتصف الليل . وبعدها يواصل المسير على نفس المنوال حتى تصل القافلة الى مكة . وهذا التنظيم فى مسير وتحركات قافلة الحج يبعد عنهم الإجهاد ومشقة السفر . ويساعد على راحة الحجاج ورواحلهم . كما يتيح لهم فرصة قضاء حوائجهم . ولو كان مسيرهم بالنهار لقطعهم عنف السير وزاد عليهم العناء. (٢٢)

واستكمالا لتلك الصورة عن قافلة الحج . نجد الفرسان يحيطون بالركب خلال سيره من جميع جوانبه يستحثون المتخلف ويساعدون الضعيف والعاجز . والدليل يسير أمام القافلة ليلا ونهارا يخوض بها الصحارى والفيافى ويعبر بين الجبال والأودية ليرشدها الى

الطريق الصحيح . وهكذا تسير القافلة وفق نظام محكم ودقيق ،فلا يرحلون ولا ينزلون الا بإذن من أمير الركب عندما تدق الطبول لأنباء الحجيج بالنـزول للراحـة أو التحـرك واستكمال السير (٢٣) .

ونشاهد فى قافلة الحج أنماطا من التعاون ، وصورا رائعة للبر كما ينشدها الاسلام وكما أمرنا بها العزيز الحكيم فى محكم كتابه : « وتعاونوا على البر والتقوى .. » الآية (٢٤) ، فنجد الأغنياء وأصحاب الأموال فى الركب يتسعون بها انفاقا على اختيارهم ، والضعفاء يعيشون بينهم بأنواع من الاحتراف والتسبب ، والفقير قل أن يعوزه التسبب لكثرة اعداد الحجاج فى القافلة (٢٥) .

وكانت قوافل الحج غالبا ما تسير بأعداد كبيرة ، فقد أحصى فى بعض الأعوام أعداد الجمال فى ركب الحج فوجدت ثمانين الف راحلة ، دون الدواب ، وهذا يعنى ان عدد الحجيج فى القافلة يزيد عن المائتى الف . ونظرا لضخامة اعداد الحجاج فى ركب الحج ، فقد يحدث احيانا أن يتغيب فرد عن مجموعته ورفاقه فلا يجدهم الا بعد عشرة ايام من البحث عنهم داخل القافلة ، وهذا يدل على ضخامة الاعداد فى قافلة الحج ، ولذا وضعت كل مجموعة لنفسها علامة يتعارفون عليها وتميزهـم عن المجموعـات الأخرى حتى لا يضل رفاقهم (٢٦) .

تماما كما نشاهد ذلك اليوم فى مجموعات الحجاج التى تنتمى الى مختلف البلدان حيث تقوم كل مجموعة بوضع علامة أو اشارة يتعارفون عليها ، وحتى لا يتغيب الحجاج عن رفاقهم .

وكانت قافلة الحج السلطانية تسير وهى مزودة بكل احتياجاتها المعيشية وأصحاب الحرف والصنائع المختلفة حيث تمارس فى داخل القافلة أنماطا من دروب المعايشة اليومية .

وعندما شرع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون فى الحج سنة ٧١٩ هـ . قام ناظره الخاص بتجهيز ما يحتاج اليه السلطان فى الحج ، حيث جمع سائر أصحاب الحرف المختلفة وعمل عدة قدور من فضة ونحاس تحمل على الجمال ليطبخ فيها ، كما احضر المزارعين لزراعة البقول والخضروات « النعناع والكرات والكزبرة والريحان وانواع المشمومات » فى احواض خشبية لتحمل على الجمال وتسقى طوال الطريق ، ويؤخذ منها كل يوم ما يحتاجه اليه . كما رتب الأفران والخبازين لعمل ما يحتاج اليه من خبز ، وجهز الدقيق ، والروايا

والأشربة بالاضافة إلى خمسماية جمل تحمل الحلوى والفواكه ومائة وثمانين جملا تحمل الحب رمان واللوز وما يحتاج اليه المطبخ السلطانى . ومن الطيور الف طائر أوز وثلاثة آلاف طائر دجاج . ولم ينس احتياجات دواب القافلة من العليق . فجهز مركبين فى البحر الى ينبع ومركبين الى جدة تحمل مائة وثلاثين الف اردب من الشعير (٢٧) . وتزود القافلة بكل ما تحتاجه من الماء والزاد والأشربة والعقاقير . ومجموعة من الاطباء والكحالين والمجبرين والأدلاء والأئمة والمؤذنين . الى جانب وجود القضاة والشهود والدواوين والأمناء ومغسل الموتى وأرباب الصنائع الأخرى (٢٨) .

وتسير القافلة وكأنها مدينة متحركة . يتوافر بها كل متطلبات المعيشة . بل ويمارس افرادها من اهل الحرف اعمالهم اليومية المعتادة .

ويصف « العبدرى » المراحل التى يقطعها ركب الحجيج بدءا من مغادرته القاهرة الى البركة حيث يتجمع هناك الحجاج . ويستكملون من اسواقها جهازهم وما يلزمهم ، وعندما تحين ساعة السفر تتحرك القافلة بعد اعطاء اشارة الرحيل بدق الطبول الى السويس . وتقطع هذه المسافة فى ثلاثة أيام ثم الى عقبة أيلة ثلاثة أيام والتى بها سوق كبيرة عامرة بالطعام وما يحتاجه الحجاج فى سفرهم . ويستريح بها الركب يومين او ثلاثة . ومنها يرحلون الى المنهلة على مسافة نصف يوم . ثم الى مغادرة شعيب بوادى القر على مسافة يومين ونصف يوم . ثم يرحلون الى عيون القصب ويصلونها بعد يومين وبها ماء جار عذب . ويرحلون الى كفافة فى يومين . ومنها الى الوجه فى ثلاثة ايام . وبها ماء عذب طيب . ثم الى اكرا فى ثلاثة ايام . ومنها الى لحوراء فى ثلاثة أيام . وفيها يتلقى أهل ينبع ركب الحجاج بالتمر . وترحل القافلة الى المغيرة فى يومين « وتسمى العرجاء » ومنها الى ينبع فى يومين ثم الى الدهناء مسيرة نصف يوم وبها ماء طيب . ثم الى بدر مسيرة يومين وبه ماء طيب وسوق كبيرة ومنها الى رابغ مسيرة ثلاثة ايام (٢٩) .

ابتداء الإحرام :

يغتسل الحجاج للاحرام فى رابغ « وهو دون الجحفة بمسافة » ومنها يتحرك الركب الى خليص على مسيرة ثلاثة ايام . ومنها إلى بطن مر ثلاثة أيام . وهو واد من عمل مكة به نخل كثير وماء جار وعمارة . ومن بطن مر الى مكة شرفها الله تعالى مسيرة نصف يوم « حوالى ستة عشر ميلا » (٣٠) . وهكذا تسير قافلة الحج عبر المراحل المختلفة حتى تصل

الى مكة المكرمة حيث يقوم الحجاج بمناسك الحج .

زيارة المدينة المنورة :

بعد أداء مناسك الح تتوجه القافلة إلى المدينة المنورة « على ساكنها أفضل الصلاة والسلام » عن طريق خليص ومنها الى بدر ثم الى وادى الصفراء ومنها إلى المدينة المنورة للزيارة(٣٢) .

رحلة العودة :

يرحل الركب عائدا عن طريق وادى الصفراء ومنها الى ينبع ثم يتخذ مساره من هناك على نفس الطريق حتى يصل الى عقبة أيلة . وهناك ينفصل الركب الشامى عن الركب المصرى ويتجه كل منهما صوب بلاده . وكان بعض الحجاج من الركب الشامى يفضل العودة عن طريق المعلى الى تبوك وذلك لقرب المسافة بالرغم من وعورة الطريق وقلة المياه(٣٢)

مبشر الحاج :

درجت العادة على أن يسبق قافلة الحج أحد الأفراد ليخبر بسلامة الحاج . وغالبا ما يصل قبل عودة ركب الحج بيومين أو ثلاثة . وكانت بداية ظهور مبشر الحاج منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب . وعثمان بن عفان . واستمرت بعدهما تلك العادة ، أن يسبق عودة موكب الحاج بشير يخبر بأحوال الناس والحجاج . وكان يستقبل بشوق ولهفة للاطمئنان على ركب الحج .

○ الهوامش ○

(١) ليون الأفريقي « الحسن الوزان » : وصف افريقيا ، ص ١٠٧ .
(٢) العبدري : الرحلة ، ص ٧ .
(٣) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .
(٤) المقريزي : الذهب المسبوك ، ص ١١ .
(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
(٦) المقريزي : الذهب المسبوك ، ص ١١ .
(٧) سورة آل عمران ٣ : آية ٩٦ ـ ٩٧ .
(٨) صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
(٩) الأزرقي : أخبار مكة ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .
(١٠) المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .
(١١) صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
(١٢) ابن بطوطة : الرحلة ، ج ١ ، ص ٥٧ .
(١٣) صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
(١٤) ابن بطوطة : الرحلة ، ج ١ ، ص ٦٢ .
(١٥) صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٨ .
(١٦) ابن بطوطة : الرحلة ، ج ١ ، ص ٦٢ .
(١٧) ابن الصيرفي : نزهة النفوس ، ج ٣ ، ص ١٦١ .
(١٨) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .
(١٩) سليم « د/ محمود رزق » : عصر سلاطين المماليك ، ج ٧ ، ص ٢٣٤ .
(٢٠) ابن الصيرفي : نزهة النفوس ، ج ٣ ، ص ١٦١ .
(٢١) العبدري : الرحلة ، ص ١٥٥ .
(٢٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٥٦ .
(٢٣) المصدر السابق ، ص ١٥٥ .
(٢٤) سورة المائدة ٤ : آية ٢ .
(٢٥) العبدري : الرحلة ، ص ١٥٦ .
(٢٦) نفس المصدر السابق والصفحة .
(٢٧) المقريزي : الذهب المسبوك ، ص ١٠٠ ـ ١٠٢ .

(٢٨) السيوطى : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٢١٠ .

(٢٩) العبدرى : الرحلة ، ص ١٥٧ ـ ١٦٥ .

(٣٠) المصدر السابق ، ص ١٦٥ ـ ١٦٧ .

(٣١) نفس المصدر ، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٣٢) نفس المصدر ، ص ٢٢٠ .

(٣٣) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ، ص ٣١٢ .

○ المراجع ○

١ ـ ليوم الأفريقى « الحسن الوزان » : وصف افريقيا ، ترجمة د . عبد الرحمن حميد ، نشر كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد سعود الاسلامية ، الرياض ١٤٠٠ هـ .

٢ ـ العبدرى « أبى عبدالله محمد بن محمد » : رحلة العبدرى « المسماة بالرحلة المغربية » ، تحقيق محمد الفاسى ، الرباط ١٩٦٨ م .

٣ ـ السيوطى « جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر » : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، جزأين ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٨٧ هـ . ـ ١٩٦٧ م .

٤ ـ المقريزى « تقى الدين أبو العباس أحمد أبو على » : الذهب المسبوك فى ذكرى من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق د/ جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٥ م .

٥ ـ القلقشندى « شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على » : صبح الأعشى فى صناعة الانشا القاهرة ١٩٦٣ م .

٦ ـ الأزرقى « أبو الوليد محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أحمد » : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدى الصالح ملخص ، جزآن ، ط ٣ دار الأندلس ، بيروت ١٣٨٩ هـ . ـ ١٩٦٩ م .

٧ ـ ابن بطوطة « ابو عبد الله محمد بن عبدالله اللواتى الطنجى » : رحلة ابن بطوطة ، نشر دار التراث ، بيروت ١٣٨٨ هـ . ـ ١٩٦٨ م .

٨ ـ ابن الصيرفى « الخطيب الجوهرى على بن داود » نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، ٣ أجزاء ، تحقيق د/ حسن حبشى ، القاهرة ١٩٧٠ م .

٩ ـ سليم « د/ محمود رزق » : عصر سلاطين المماليك ، ونتاجه العلمى والأدبى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٥ م .